

ليس من يشك بعد هذا في أن السيدة كانت تبحث عن عمل وزوج في آن واحد وإنما الذي يدهشني . بل ما نذوب له النفس أسي أن تراها تبحث عن زوج في قصور المصريين . ولكن لا غرابة ولا دهشة ولا من لأئمه على مربية أجنبية تطمح في عطاء رجالنا مادام عطاؤنا يشهدون للعالم كل يوم بزواجهم من الاجنبيات على أن عطاء المصريين لا يزيدون قيد أنملة عن طبقة المال الاجانب .

أيامن نقبرون مقامكم السامي بأيديكم . ويامن تهدمون بمعاولكم تحت قدمي مصر سلماً ذهبياً بناه لها آباؤكم فارتقت به الى سماء عليانها وعزتها . بل يامن تريدون أن تلدوا بمصر أولاداً لفرنسا وانجلترا وامريكا لا لانييل وأرض الكنانة . ياهؤلاء كفوا عن غوايتكم . وارجعوا عن اذلال مصر . واثبتوا للعالم أن المصريين أرفع ولو بقليل عن طبقة العمال الاجانب ثم انصتوا لاصوات أجدادكم المتوجمة فهي تنادىكم من ناحية الاهرام ان ردوا عن مراقبنا زوجانكم الاجنبيات فأصواتهن غريبة ترعجننا في أحلامنا الهادئة . وأرواحهن لا تتمزج بأرواحنا . وأحذيتن تسحق رفاتنا . . . . . وتعالوا الينا بينات الخال والاعمام . عندكم بقوتنا ونهبكم البركات والدعوات لتكونوا أحسن خلف لخير سلف لنا لبيبه جنين

○○○○○○○○○○

## حلم جير ونشس<sup>(١)</sup>

جير ونشس : إلهي انك تدعوني وأسمع صوتك يناديني . اني قريب .

(١) الفكرة مأخوذة عن قطعة موسيقية بهذا الاسم .

من الموت . انى أشعر بسكون قلبى وبرودة أطرافى وبضعف تنفسى .  
ارحمنى يا أرحم الراحمين وكن معى الى النهاية . انى أشعر بشعور غريب .  
انى ذاهب . انى وحيد . ما هذه الوحشة !

يا إله الأرواح استقبل روحى ان جميع قواى تخوننى وحيويتى التى  
كنت كائناً بها تتركنى . صلوا لاجلى يا أحبائى . هازائر يقرع الباب  
ويطلبنى . ان شكله يخيفنى . لانى لم أره من قبل . أنظروا اليه ! انه الموت .  
يا اخونى انه هو بعينه . صلوا من أجلي . ساعدنى يا إلهى . أنت ملجأى  
الوحيد وليس لى ابن أسند رأسى . سأترك هذا الجسم لينتن وأصير أنا  
لاشئ . ما أهول الموت ! انى أموت يا أحبائى . انى أموت !

أحباؤه : ارحمه يا الله . يا ملائكة الله الطاهرين استقبلوا روحه .  
يا مخلص العالم خالصه . ارحمه يا أرحم الراحمين .

جيرونشس : انهضى يا نفسى وتشجى واطرحى عنك ضعفك  
واستعدي . لمقابلة ربك . ما هذا الظل الذى يجيم على ؟ لقد اظلمت  
الدنيا أمامى .

أحباؤه : ارحمه يا الله . خالصه يا مخلص العالم وطهره من كل خطيئة  
وفساد . نجه من عذاب غضبك ومن نار جهنم ومن قوة الشيطان .

جيرونشس : بالحقيقة أو من بالاله الواحد الذى بيده القوة والحياة  
والموت . لتكن مشيئتك يا الله فأنت الذى أعطيتنى الحياة وأنت الذى  
تأخذها منى . ها أنا أقطع كل علاقة تربطانى بهذا العالم . المجد لك يا اله  
السموات والارض . المجد لك يا صاحب الكون . انى أشعر كان روحى  
تخترق الكائنات الكثيفة وانى أهبط نحو هاوية واسمة . انى أشعر

بخوف مربع وبألم في جسعي . ماهذا الطيف الذي يضحك أمامي ويرفرف بأجنحته الفظيعة ؟ ماذا تهمسون ؟ نعم انه الموت !  
أحباؤه : كن بجانبه يا الله في ساعته الاخيرة . خالصه بقوتك كما خلصت الكثيرين وارحمه بحق واسع رحمتك .

جيرونشس . لقد غربت الشمس ففكوا الخيام . انى راحل من هنا  
لقد أنهك الألم قواى وأريد النوم . فى يدك يا الله أستودع روحي . فى  
يدك يا الله أستودع روحي . فى ... يدك .....  
القس : استمرى فى رحيلك ، أيتها الروح واتركى هذا العالم الفانى واذهبى  
الى ربك الازلي : اذهبي بسلام فى ذمة الله خالقك .



روح جيرونشس : لقد استغرقت فى النوم . أشعر براحة من آلامى .  
أشعر بخفة وحرية . ماهذا السكون العميق ! انى لا أسمع خطوات الزمن  
ولا ضربات قايى ولا صوت تنفسى . لقد كنت فى حلم وسمعت من يقول  
« قد انتهى » ثم صعدت زفرة من جميع من كانوا بالحجرة . ثم سمعت قساً  
يصلي . لقد نمت نوماً عميقاً ومريحاً ولكن هذا السكون يروعنى .  
يا لهوله !!

أحى أنا أم ميت ؟؟ انى لا أتحرك ولكنى محمول . محمول وذاهب  
بسرعة الى أين ؟ الى اللانهاية ! ماهذا ؟ انى أسمع صوتاً .  
الملك الحارس : هلاؤيا الى الابد . لقد انتهى عملي وقت بمهنتى . لقد  
نلت اكاييل الامانة . هلاؤيا الى الابد . أعطانى ربى ابن الارض هذا

ووضعه في حفظي منذ ميلاده لأخرسه وأخلصه وقد خلصته. هلوليا إلى  
الابد. أعطاني ربي هذا المجدول من الطين لاربيه وأعلمه بواسطة الألم  
والحزن والتجارب وأرشدته في الطريق الضيق من الارض الى السماء وقد  
أرشدته. هلوليا إلى الابد.

روح جيرونشس : انه أحد تلك الخلائق السماوية التي وقفت حول  
العرش منذ البدء وستقف الى دهر الدهور تسبح ليل نهار رب العزة  
والجبروت.

الملاك الحارس : المجد لله في الارض والسماء. قدوس قدوس قدوس  
رب الصباوت والسماء والارض مملوءتان من مجدك وكرامتك. عجيب  
أنت يارب في جميع أقوالك وعظيم في جميع أعمالك. المجد لك يا من تجعل  
الاولين آخرين والآخرين أولين.

روح جيرونشس : سأحاده. أيها الكائن الطاهر. ياملاك الحارس.  
السلام لك

الملاك الحارس : السلام لك يا ابني ووديعتي  
روح جيرونشس : ماذا عسى أن يحدث لي. لقد كنت أعتقد انه  
بمجرد ان تفارق الروح الجسد تقف أمام خالقها لتحاكم وترسل الى المكان  
الذي تستحقه. ولم تأت تلك الساعة الرهيبة بعد

الملاك الحارس : أصبر يا ابني فلم تمر طرفة عين بعد منذ فارقت  
الجسد. وقد حلت عنك قيود الزمن والمسافة. وهأنا أحملك الى  
مكان انتظارك

روح جيرونشس : أشعر باطمئنان. لقد زال غنى الخوف. ان ربي

رحوم رؤوف • لم يخلق الانسان للاشياء • ولم يصنعه ليفنى تراباً • انه  
لا ينفذ روى في الخلاء كالهباء • ولا يسكب حيانى على الارض كالماء •  
فاطمئنى يا نفسى لانك حية عند ربك • ولك الخلود والنعيم • واجملنى  
ياملاكى الحارس الى حيث يشاء ربى الكريم •••••

أملى

○○○•••••○○○

# نسيات

ساعة الوحدة

تأتى على كل منا ساعة تفضل فيها الانفراد وتتوق الى السكون  
وتجنب الكلام والانصات • فتنسل من وسط الجماعة وتجالس الطبيعة  
لتخبرها عما فى قلبها بلغة قلبية لا كلامية • فتفضل رفقة المصفور الصامت  
وتجد فى صمته سلاماً وهدوءاً وتستقبل قبلات الهواء على جبينها فاذا هى  
تمهد تجهيزات الكتابة المرسومة عليه • ولكن كثيراً ما يوجد من تختار  
ازيارتنا ساعة الوحدة والانفراد من بين جميع الساعات • تأتى الزائرة  
السكرية فتحدث وترثر وتلفلق فتصنع ابتسامه ذوقية اظهارة للشوق  
فى حديثها ولا تمكث تلك الابتسامه طويلاً حتى تنضال شيئاً فشيئاً  
وأخيراً تتضمنحل • أما كلام الزائرة فيدور أولاً حول وصف ملابس